

(اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ)



(الأعداء)

في صحيح البخاري عن أبي هريرة: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء)

وفي حديث آخر أمرنا بذلك فقال: “تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء”.

اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء:

البلاء الذي يبلى الجهد أي يصل إلى الطاقة، أي أقصى طاقة في الإنسان، فكل ما أصاب المرء من شدة أو مشقة، ومالا طاقة له بحمله، ولا يقدر على دفعه، فهو جهد البلاء

والبلاء نوعان:

بلاء جسمي كالأمراض في الأعضاء، أو جاع في البطن، في الصدر، في الرأس،



في الرقبة، في أي مكان – من أعضاء الإنسان – ، هذا من البلاء.

وبلاء معنوي؛ بأن يُبتلى الإنسان بمن يتسلط عليه بلسانه، – فيقع في عرضه –
فينشر معايبه، ويخفي محاسنه.

ونعوذ بك من درك الشقاء:

والدرك من الإدراك، – بأن يدرك الإنسان ، فكأنك هارب من الشقاء فيدركك
ويلحق بك، فتستعيز بالله من إدراكه، نعوذ بالله من درك الشقاء.

و”الشقاء” ضد السعادة، والسعادة سببها العمل الصالح، والشقاء سببه العمل
السيئ، فإذا استعذت بالله من درك الشقاء، فهذا يتضمن الدعاء بألا تعمل عمل
الأشقياء.

فمعناه: أعوذ بك أن يدركني هلاك بأن أعمل عمل الأشقياء بالوقوع في
المعاصي والذنوب.

ونعوذ بك من “سوء القضاء”:

سوء القضاء يحتمل معنيين:

المعنى الأول: – اللهم إني أعوذ بك – أن أقضي قضاء سيئاً، والقضاء يعني
الحكم، فالإنسان ربما يحكم بالهوى، ويتعجل الأمور، ولا يتأني ويضطرب، هذا
سوء قضاء، – قد يحكم على غيره عندما يأتيه خبر عنه فيحكم عليه بالظن أو

التهمة أو ما شابه، فهذا من سوء القضاء.

والمعنى الثاني: أن الله يقضي على الإنسان قضاء يسوؤه، ويحزنه، فتستعيز بالله عز وجل من سوء القضاء.

قال سبحانه: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [يونس: 11]

والاستعاذة من سوء القضاء لا يخالف الأمر بالرضا بالقضاء؛ فإن الاستعاذة منه من قضاء الله – سبحانه وتعالى – وقدره، والتي شرعها لنا وجعلها سنة لعباده.

ونعوذ بك من "شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ":

وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ: هو أن يفرح العدو ببليّة تنزل بعدوّه – فالإنسان إذا وقع عليه جهد البلاء، أو درك الشقاء، أو سوء القضاء، تشمت به الأعداء، فنعوذ بالله من شماتة الأعداء.

والأعداء جمعُ عدوّ، كلُّ إنسان يسره ما ساءك، أو يغمه ما يفرحك، فهو عدوّ لك.

فأمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نتعوذ بالله من هذه الأمور الأربعة، – جهد البلاء ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء – فينبغي للإنسان أن يمتثل أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأن يستعيز بالله منها، لعل الله أن



يستجيب له.